Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد احسن عرض جغرافية السودان ووصف تكوينه العام وأفاد قارئه بمعلومات دسمة. وفي التاريخ فانه اول من وضع تاريخا للسودان امتد من عصوره الاولى الى اول هذا القرن. وكان بناؤه للتاريخ القديم وفي عمومه بناءً قويا. وقراءته للعهد التركي المصري متزنة وملتزمة بالموضوعية. ووصفه للعهد الثنائي كان غثا ومليئا بعبارات المديح والاطراء لزعماء العهد. وأمّـا فيما يتعلـق بالمهدية فانه طلب الحيدة والموضوعية وبذل اقصى ما يستطيع لاعطاء وصف امين للحوادث. ولكن اتجاهه العام غلب عليه فانكر شرعتها وعادى هنا وهناك، وبرغم ذلك فان له ومضات مضيئة من الانصاف والعطف. ويقعد نعوم عما يريد في عدة نقاط: اولا لم يدرك مقدار اسهام الوثيقة في البناء التاريخي، وبذلك لم يقدر له ان يستثمر المجموعة الهائلة من الوثائق التي وقف عليها استثمارا علميا، ولو انه اضاف الوثيقة الى الكتاب والرواية لاستوى سند التاريخ عنده وبلغ كماله. ثانيا لم يسبق عمله في التاريخ القديم وَعْيٌ به، ولذلـك لم يخرج عن إعادة الصياغة والتلخيص، وقد جاء تلخيصه مخلا في بعض المواضع. ثالثا ظل تعامله مع التاريخ تعاملا شكليا، وذلك بالرغم من ثراء البيانات التي يعطيها ودقة الوصف، لاخفاقه في أن يرى ما وراء الحدث من القوى المحركة، رابعا اقعدت به خلفيته الطائفية عن ادراك قوة الاسلام كمحرك اجتماعي وبالتالي فانه لم يفهم قوة المفهوم الديني للمهدية.

ذلك ما نراه في نعوم وعمله من فلاح واخفاق، ومن خير وشر ولعلك ترى معنا ان الطرف الذي كتبه في التاريخ يبقى معنا رغم تقادم عهده وظهور ما ينافسه من المؤلفات ورغم ما يوجه من نقد واتهام نحو ما كتب المؤرخ الاجنبي عن السودان.